وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات
قسم العلوم التربوية والنفسية
للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤
المرحلة : الثالثة

المادة العلمية: الارشاد التربوي

م/ نظرية التحليل النفسي ودورها في الارشاد النفسي والتربوي

المحاضر

م.د. صفاء خيرالله إبراهيم

Safaa.khairallah@tu.edu.iq

- **نظرية التحليل النفسي : نظرية فرويد (Freud Theory):**

لاشك أن المدرسة الفرويدية كانت من أولى مدارس علم النفس الحديثة التي أكدت وحدة الإنسان، التي قاومت الثنائية القديمة للجسم والنفس، كما انفردت بتأكيدها العوامل الشعورية واللاشعورية وإبراز أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في تشكيل شخصية الإنسان وتأكيدها أيضاً على مفهوم الغريزة الجنسية وأثرها في السلوك (راجح،١٩٧٢،ص٦٤).

وإذا كان فرويد قد أكد أن الإنسان يولد وهو مزود بغرائزه وأن هذه الغرائز تدفعه إلى القيام بالسلوك الذي يحقق له إشباعاً، وأن اللبيدو (Libido) يعد مصدر الطاقة لدى الإنسان، فإن الهدف الذي تدفع نحوه هذه الطاقة هو خفض التوتر (Reduction of Tention) الذي عرفه بمبدأ اللذة (The Pleasure Principle). (Freud,1933,P.97)، كما أفترض فرويد ثلاث مستويات من الوظائف العقلية لدى الإنسان حيث يمثل المستوى الأول: الشعور (Conscious) وهو يشير إلى المدركات من أفكار ومشاعر والتي تقع ضمن وعي الفرد بينما يمثل المستوى الثاني: ما قبل الشعور (Preconscious) الذي يشير إلى الأفكار والذكريات التي يبذل الفرد جهداً من أجل استدعائها إلى الشعور، أما المستوى الثالث فيتمثل باللاشعور (Unconscious) الذي يشير إلى الأفكار والذكريات المزعجة التي تم حفظها أو كبتها بحيث لا يمكن استدعائها إلا بصعوبة كبيرة، إن لم يكن ذلك مستحيلاً فعلاً .(Freud,1940,P.14)

وإذا كان فرويد قد وصف في بناء الشخصية ثلاث مكونات تعمل بصورة تفاعلية لتشكل شخصية الفرد، فإن هذه المكونات تعد الأساس في نظرية التحليل النفسي وهي:

أ- الهو (id): يشير إلى البناء المركزي لشخصية الإنسان، ويحتوي على كل

شيء فطري ومتأصل في الإنسان، وهو المكون البدائي الذي يعد مستودع الغرائز وموطن اللبيدو (Libido)، والمحكوم بمبدأ اللذة. (Freud,1940,P.20).

ب- الآنا (Ego): فإذا كان الهو يمثل الجانب العضوي في الشخصية، فإن الآنا يمثل الجانب النفسي فيها، ويعمل على مبدأ الواقع (Reality Principle)، كما أنه يتوسط بين الهو والآنا الأعلى (Super ego)، ويحاول إشباعهما بشكل متوازن (الزبيدي،١٩٩٩،ص٢٢).

جـ- الآنا الأعلى (Super ego): ويشمل هذا المكون الجزء الأخير من التطور في بناء الشخصية، ويتطور من الآنا، وهو بمثابة القاضي أو الرقيب على الفعاليات والأفكار كافة التي تصدر عن الآنا، ويحتوي على نظام القيم والعادات والمعايير السلوكية والأخلاقية التي يطلبها المجتمع، ويعمل على وفق مبدأ الكمال. (Fadiman,1975,P.15).

كذلك فقد وضع فرويد خمس مراحل للنمو النفسي – الجنسي (Psychosexual development)، وأكد أن خصائص شخصية الإنسان تشتق من المراحل الثلاثة الأولى ما قبل المرحلة التناسلية بصورة خاصة وهذه المراحل هي:

أ- المرحلة الفمية (Oral Stage): وتبدأ من الميلاد حتى السنة الأولى من عمر الطفل، ويعد الفم أول منطقة في البدن يحصل منها الطفل على اللذة، فإذا حدث خلل في الإشباع في هذه المرحلة حصل التثبت (Fixation) مما يجعل الفرد مهتماً بشكل مفرط بالفعاليات المرتبطة بالفم مثل الأكل والشرب، والتقبيل، والتدخين. (Starr,1975,P.191).

ب- المرحلة الشرجية (Anal Stage): وتأتي بعد المرحلة الفمية وتستمر حتى السنة الثالثة من عمر الطفل، وفيها يتركز الانتباه على الإفرازات ويجد

الطفل لذة في إثارة هذه المنطقة أو في التخلص من الإفرازات أو الاحتفاظ بها، فالطفل يشعر باللذة من خلال احتفاظه بفضلاته في داخل أمعائه للاحتجاج على الوالدين أو للتلاعب بهما والحصول على المزيد من الرعاية والاهتمام والعطف، فإذا حصل تثبت وتوقف نمو الطفل النفسي عند هذه المرحلة، فإنه يتصف بالفساد والخجل والتصلب، وتتكون لديه الشخصية الشرجية المتحفظة. (صالح، ١٩٨٨: ص٦٨-٦٩).

جـ- المرحلة القضيبية (Phallic Stage): وتبدأ مع بداية السنة الرابعة من عمر الطفل وحتى السنة السادسة، وتتركز فيها اللذة على المنطقة التناسلية، فالذكر يبدأ وعيه لوجود قضيبه، وتبدأ الأنثى وعيها لعدم امتلاكها هذا القضيب، لذا فهي تحسد الذكر على ذلك وتعده نقصاً في جهازها التناسلي، وقد تعمم هذا النقص على نفسها بصورة كاملة (Starr,1975,P.192)، وفي هذه المرحلة تنشأ لدى الذكور عقدة أو ديب (Oedipus Complex)، كما تنشأ لدى الإناث عقدة الكترا (Electra Complex)، فالولد يميل إلى أمه ويعشقها ويحب أن يمتلكها جسدياً، بينما تميل الأنثى في الثانية إلى أبيها وتعشقه وتحب أن تمتلكه جسدياً، ورأى فرويد أن هاتين العقدتين بنوعيها ودرجة حلهما مهمة في تحديد علاقة الفرد بالجنس الآخر في مرحلة الرشد، فإذا لم تحل فإن الفرد سيجد صعوبة كبيرة في تكوين علاقات جنسية ناضجة وسليمة (الخولي،١٩٧٦،ص٣٦٥).

د- مرحلة الكمون (Latency Period): وتبدأ من نهاية المرحلة القضيبية حتى بداية المراهقة، أي من السنة السادسة حتى السنة الحادية عشرة من العمر، وفيها يحدث الانصراف عن الأمور الجنسية وتترقى بعض العمليات

النفسية والأخلاقية وتتطور بعض المهارات في التعامل مع البيئة والآخرين (Starr,1975,P.194).

هـ- المرحلة التناسلية (Genital Stage): وتبدأ مع مرحلة المراهقة أي عند البلوغ وتمتد من عمر (١٦-١٢) سنة، وتتميز بموجة من التطورات الجنسية التناسلية، وفيها تظهر الاهتمامات الجنسية. (Fadiman,1975,P.19).

وإذا كانت نظرية فرويد توضح أن الشخصية تتكون من ثلاثة أنظمة هي الهو، والآنا، والآنا الأعلى، حيث تتفاعل هذه الأنظمة بعضها مع بعض ويتكون السلوك النهائي للإنسان نتيجة هذا التفاعل، فإن هذا يكون في الحالات الطبيعية للتفاعل، حيث نجد أن مركز هذا التفاعل وتوازنه هو الآنا، فهي التي تقوم بدور الوسيط بين الآنا الأعلى والهو، أما إذا ضعفت الآنا، فإن ذلك يؤدي إلى خلل في هذا التوازن بين هذه المكونات الثلاثة مما يؤدي إلى غلبة أو تسلط واحدة منها على الأخرى، فتارة يتسلط الهو، فيؤدي إلى تسلط الغرائز والسلوك البدائي وتارة أخرى تتسلط الآنا الأعلى مما يؤدي إلى السلوك المثالي او القيمي، فتظهر سلوكيات متناقضة لدى الشخص مما يجعل الشخصية تظهر بصورة متقلبة ومتناقضة أيضاً.